



هَلْ تُفَضِّلُ الْجُنُونَ؟

يُحْكِي أَنَّ طَاعُونَ الْجُنُونَ نَزَلَ فِي نَهْرٍ يَجْرِي فِي مَدِينَةٍ، فَصَارَ النَّاسُ كُلُّهَا شَرِبَ مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنَ
النَّهْرِ يُصَابُ بِالْجُنُونِ، وَكَانَ الْمَجَانِينُ يَجْتَمِعُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ بِلُغَةٍ لَا يَفْهَمُهَا الْعُقْلَاءُ، وَاجَهَ الْمَلِكُ
الطَّاعُونَ وَحَارَبَ الْجُنُونَ حَتَّى إِذَا مَا أَتَى صَبَاحَ يَوْمٍ اسْتَيْقِظَ الْمَلِكُ وَإِذَا الْمَلِكَةُ قَدْ جُنَّتْ، وَصَارَتْ
الْمَلِكَةُ مَجْتَمِعٌ مَعَ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمَجَانِينِ تَشْتَكِي مِنْ جُنُونِ الْمَلِكِ!

نادى الملك بالوزير:

- يا وزير! الملكة جننت، أين كان الحرس؟

الوزير:

- قد جن الحرس يا مولاي!

الملك:

- إذن أطلب الطبيب فوراً!

الوزير:

- قد جن الطبيب يا مولاي!

الملك:

- ما هذا المصاب! من بقي في هذه المدينة لم يُجن؟

ردّ الوزير:



- لِلْأَسَفِ يَا مَوْلَايَ لَمْ يَبْقَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مَنْ لَمْ يُجَنِّ، سِوَى أَنْتَ وَأَنَا.
الْمَلِكُ:

- يَا اللَّهُ! أأَحْكُمُ مَدِينَةً مِنَ الْمَجَانِينِ!

الْوَزِيرُ:

- عُدْرًا يَا مَوْلَايَ، فَإِنَّ الْمَجَانِينَ يَدْعُونَ أَتْمَهُمْ هُمُ الْعُقْلَاءُ وَلَا يُوجَدُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مَجْنُونٌ
سِوَى أَنْتَ وَأَنَا!

الْمَلِكُ:

- مَا هَذَا الْهَرَاءُ! هُمْ مَنْ شَرِبَ مِنَ النَّهْرِ وَبِالتَّالِي هُمْ مَنْ أَصَابَهُمُ الْجُنُونُ!
الْوَزِيرُ:

- الْحَقِيقَةُ يَا مَوْلَايَ أَتْمَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ شَرَبُوا مِنَ النَّهْرِ لِكَيْ يَتَجَنَّبُوا الْجُنُونَ، لِذَا فَإِنَّا مَجْنُونَانِ
لِأَنَّنا لَمْ نَشْرَبْ. مَا نَحْنُ يَا مَوْلَايَ إِلَّا حَبَّتَا رَمْلٍ الْآنَ، هُمُ الْأَعْلِيَّةُ، هُمْ مَنْ يَمْلِكُونَ الْحَقَّ
وَالْعَدْلَ وَالْفَضِيلَةَ، هُمْ الْآنَ مَنْ يَضَعُونَ الْحَدَّ الْفَاصِلَ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالْجُنُونِ.
هُنَا قَالَ الْمَلِكُ:

- يَا وَزِيرُ، أَغْدِقْ عَلَيَّ بِكَأْسٍ مِنْ نَهْرِ الْجُنُونِ، إِنَّ الْجُنُونَ أَنْ تَظَلَّ عَاقِلًا فِي دُنْيَا الْمَجَانِينِ.

بِالتَّأَكِيدِ، الْخِيَارُ صَعْبٌ عِنْدَمَا تَنْفَرِدُ بِقِنَاعَةٍ تَخْتَلِفُ عَنْ كُلِّ قِنَاعَاتِ الْآخَرِينَ،
عِنْدَمَا يَكُونُ سَقْفُ طُمُوحِكَ مُرْتَفَعًا جِدًّا عَنِ الْوَاقِعِ الْمُحِيطِ، هَلْ تَسْتَسَلِمُ لِلْآخَرِينَ وَتَخْضَعُ لِلْوَاقِعِ
وَتَشْرَبُ الْكَأْسَ؟